الرسالة الثانية

المسيح بصفته المُحرر
وبصفته من يجعلنا أعظم من منتصرين

قراءة الكتاب المقدس: رو ٨:٢، ٣١–٣٩

١. يمكننا أن نختبر المسيح ونستمتع به ونُعبر عنه بصفته محرر لنا بموجب ناموس روح الحياة– رو ٨:٢:

أ. إن التمتع بناموس روح الحياة في رومية ٨ يقودنا إلى حقيقة جسد المسيح في رومية ١٢؛ ويعمل هذا الروح داخلنا بينما نعيش في الجسد ومن أجل الجسد– ٨:٢، ٢٨–٢٩؛ ١٢:١–٢، ١١؛ في ١:١٩.

ب. لدي كل حياة ناموس بل هي ناموس في ذاتها؛ حياة الله هي أعلى حياة، وناموس هذه الحياة هو أعلى ناموس– قارن مع يو ١:٤–٥؛ ١٢:٢٤؛ ١٤:٦؛ ١٠:١٠؛ ١ كو ١٥:٤٥.

ج. لقد أُعدَّ الله الثالوث من خلال التجسد والصلب والقيامة، والصعود ليصبح ناموس روح الحياة المُركب في روحنا كناموس «علمي» ومبدأ تلقائي؛ وهذا هو أحد أكبر الاكتشافات، بل وحتى الاستردادات في تدبير الله– رو ٨:٢–٣، ١١، ٣٤، ١٦.

د. ناموس روح الحياة هو القوة التلقائية للحياة الإلهية؛ إنه السمة الطبيعية والوظيفة التلقائية الفطرية للحياة الإلهية– الآية ٢؛ في ٢:١٣؛ حز ٣٦:٢٦–٢٧؛ أم ٣٠:١٨–١٩؛ إش ٤٠:٢٨–٣١؛ عب ١٢:٢؛ في ٤:١٣؛ كو ١:٢٨–٢٩.

هـ. بينما نبقى على اتصال بالرب، ونبقى على تواصل معه، يعمل ناموس روح الحياة بشكل تلقائي وعفوي وبدون جهد:

١– نحتاج إلى التوقف من كفاحنا ونضالنا– غل ٢:٢٠؛ رو ٧:١٥–٢٠.

أ– إذا لم نرَ أن الخطية هي ناموس وأن إرادتنا لا يمكنها أبدًا التغلب على هذا الناموس، فإننا نقع في فخ رومية ٧؛ ولن نصل أبدًا إلى رومية ٨.

ب– أراد بولس مرارًا وتكرارًا، لكن النتيجة كانت مجرد فشل مُتكرر؛ أفضل ما يمكن للإنسان أن يفعله هو اتخاذ القرارات– ٧:١٨.

ج– عندما تكون الخطية كامنة فينا، فهي مجرد خطية، ولكن عندما تثار فينا من خلال رغبتنا في عمل الخير، تصبح «الشر» – «إِذًا أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي» – الآية ٢١.

د– بدلًا من أن نريد، يجب أن نهتم بالروح ونسلك بحسب الروح– ٨:٦، ٤؛ في ٢:١٣.

٢– نحتاج إلى التعاون مع الله الساكن فينا والمتمركز والتلقائي والعامل في داخلنا بالصلاة وبأن يكون لدينا روح الاعتمادية، وبالتالي الحفاظ على شركتنا مع رب الحياة ورب العمل– ١تس ٥:١٧؛ أف ٦:١٧–١٨.

٣– نحتاج إلى الاهتمام بإحساس الحياة في روحنا لنبقى في شركة الحياة، وفي تدفق الحياة الإلهية، من أجل عمل ناموس روح الحياة– رو ٨:٦، ١٦؛ ١يو ١:٢–٣، ٦–٧.

و. إن مفتاح عيشنا بأكمله وخدمتنا في جسد المسيح هو ناموس روح الحياة، الذي يعمل فينا:

١- إن ناموس روح الحياة يجعلنا الله في الحياة والطبيعة والتعبير ولكن ليس في الألوهة، ويشكلنا على صورة ابن الله البكر حتى نُصبح تعبيره الجماعي- رو ٨:٢، ٢٩.

٢- إن ناموس روح الحياة يشكلنا لنكون أعضاء جسد المسيح بكل أنواع الوظائف- أف ٤:١١-١٢، ١٦.

ز. يمكننا أن نتعاون مع الله الثالوث الذي يعمل داخلنا بصفته ناموس روح الحياة من خلال «تفعيل» هذا الناموس بالطرق التالية:

١- نحتاج أن نسلك بحسب الروح- نعيش في الروح- رو ٨:٤، قارن مع ٢٣:٣:

أ- سر اختبار المسيح هو أن نكون في ذلك الذي يقوينا لكي نفعل كل شيء، وسر الوجود فيه هو أن نكون في روحنا- في ٤:١٢-١٣، ٢٣.

ب- إن التطبيق العملي للعيش في المسيح هو أن نعيش في روحنا؛ ففي رسالة رومية يؤكد الرسول بولس أن كل ما نحن عليه (٢٩:٢؛ ٨:٥-٦، ٩)، وكل ما لدينا (الآيات ١٠، ١٦)، وكل ما نفعله تجاه الله (١:٩؛ ٧:٦؛ ٨:٤، ١٣؛ ١٢:١١) يجب أن يكون في روحنا:

١) لكي نعيش في روحنا، نحتاج أن نأخذ وقتًا لنتأمل الرب، ونصلي لنكون في شركة مع يسوع، ونغتسل بوجهه، ونشبع بجماله، ونشع بامتيازه- ٢ كو ٣:١٦، ١٨؛ مز ٢٧:٤؛ قارن مع مت ٦:٦؛ ١٤:٢٣؛ خر ٣٣:١١؛ ٣٤:٤، حاشية ٢، *Recovery Version*.

٢) لكي نعيش في روحنا، نحتاج إلى الصلاة بلا انقطاع- ١ تس ٥:١٧؛ قارن مع يو ٢٠:٢٢؛ مرا ٣:٥٥-٥٦؛ رو ١٠:١٢-١٣.

٣) لكي نعيش في روحنا، نحتاج إلى البقاء في شركة الحياة الإلهية لنسلك في النور الإلهي- ١ يو ١:٢-٣، ٦-٧.

٢- نستطيع أن نهتم بأمور الروح- نضع أذهاننا على الروح- رو ٨:٥-٦:

أ- يجب أن ننتبه إلى روحنا، وننتبه إلى إحساس روحنا، حتى لا نحزن الروح ولا نطفئ الروح- ملا ٢:١٥-١٦؛ أف ٤:٣٠؛ ١ تس ٥:١٩.

ب- يمكننا أن نضع ذهننا على الروح من خلال وضع ذهننا على كلمات الله، التي هي روح وحياة- يو ٦:٦٣؛ إش ٥٥:٨-١١.

ج- أن نضع ذهننا على الروح، وأن نهتم بأمور الروح، هو أيضًا أن نكون واحدًا مع الرب في رعاية الكنيسة مع جميع القديسين في أحشاء المسيح يسوع- في ٢:٢١؛ ١:٨.

٣- يمكننا أن نميت بالروح أعمال جسدنا- رو ٨:١٣؛ زك ٤:٦؛ غل ٥:١٦:

أ- يجب أن نسمح للروح أن يسكن ويقيم في كياننا الداخلي- رو ٨:٩، ١١.

ب- نحتاج أن نبقى في الحياة الكنسية، حيث يسحق إله السلام الشيطان تحت أرجلنا- ١٦:٢٠؛ ١٢:١-٢، ١١.

٤- يمكننا أن ننقاد بالروح باعتبارنا أبناء الله- ٨:١٤:

أ– أن نكون تحت قيادة الروح يعني أن نهتم بالمسحة الداخلية، وتحرك وعمل الروح المركب الساكن فينا– ١ يو ٢:٢٠، ٢٧.

ب– أن نكون تحت قيادة الروح يعني أن نهتم بالراحة في روحنا، وأن نكون تحت قيادة موكب المسيح المنتصر– ٢ كو ٢:١٢–١٤؛ ٧:٥–٦.

٥– نستطيع أن نصرخ إلى الآب بروح البنوة– رو ٨:١٥؛ غل ٤:٦:

أ– عندما نصرخ «يَا أَبَا الآبُ» (رو ٨:١٥)، «اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ الله» (الآية ١٦).

ب– أن نصرخ «يَا أَبَا الآبُ» يعبر عن حلاوة علاقتنا الحميمة مع إلهنا– قارن مع مت ١٨:٣، *Recovery Version*.

٦– يمكننا أن نئن في الروح الذي يشفع من أجل بنُوتنا الكاملة، والتي هي فداء أجسادنا– رو ٨:٢٣، ٢٦–٢٧:

أ. في أنيننا يئن الروح أيضًا، ويشفع لنا.

ب– يصلي الروح الشفيع من أجلنا حتى نكون مُشابهين صورة المسيح باعتباره الابن البكر لله– الآيات ٢٨–٢٩.

٢. يمكننا أن نختبر المسيح ونستمتع به ونُعبر عنه بصفته الشخص الذي يجعلنا أعظم من منتصرين– الآية ٣٧:

أ. يمكننا أن نحب الله ونُحصر ونُحَد ونُحفَّز ونُضطر ونُدفع ونُحرِّك بمحبة المسيح لنغلب في كل شيء– الآيات ٣١–٣٩:

١– بمحبة الله، نشارك في كل الغنى الذي يحتويه الله–١ كو ٢:٩–١٠؛ قارن مع ٢ تي ٣:٢–٤.

٢– نحتاج أن نُحصر بمحبة المسيح من أجل أن نحب الله والقديسين بالمسيح بصفته محبتنا– ٢ كو ٥:١٤.

ب. «إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟»– رو ٨:٣١؛ إر ٣١:٣١–٣٤؛ عب ٨:٨–١٠:

١– «وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا أَنِّي لاَ أَرْجِعُ عَنْهُمْ لأُحْسِنَ إِلَيْهِمْ، وَأَجْعَلُ مَخَافَتِي فِي قُلُوبِهِمْ فَلاَ يَحِيدُونَ عَنِّي. وَأَفْرَحُ بِهِمْ لأُحْسِنَ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرِسَهُمْ فِي هذِهِ الأَرْضِ بِالأَمَانَةِ بِكُلِّ قَلْبِي وَبِكُلِّ نَفْسِي»– إر ٣٢:٤٠–٤١.

٢– هذا العهد الأبدي هو العهد الجديد؛ فبهذا العهد لن يبتعد الله عنا وسيغرسنا في المسيح، أرضنا الجيدة، وسنشتري المسيح بكل جوانبه، أي سننال ثماره من خلال دفعنا الثمن لننسى ما وراءنا ونتبع المسيح– الآيات ٤٠–٤٤؛ في ٣:٨–١٤.

ج. الله يعطينا كل شيء مجانًا مع المسيح؛ كل شيء، وكل شخص، وكل موقف هو لنا، نحن الذين نحبه، من أجل تكميلنا– رو ٨:٢٨، ٣٢؛ ١ كو ٣:٢١–٢٢.

د. المسيح، بعد أن مات من أجلنا وقام، يشفع لنا عن يمين الله– رو ٨:٣٤:

١– في الآية ٣٤ المسيح عن يمين الله، ولكن في الآية ١٠ المسيح الآن فينا، في روحنا– ٢ تي ٤:٢٢؛ قارن مع يو ١:٥١؛ تك ٢٨:١١–٢٢.

٢– في رومية ٨:٣٤ المسيح هو الذي يشفع فينا، ولكن في الآية ٢٦ الروح هو الذي يشفع فينا:

أ– ليس هذان شفيعان بل واحد، الرب الروح– ٢ كو ٣:١٨.

ب– إنه يشفع لنا من طرفين: من طرف، الروح فينا، ربما يبدأ الشفاعة من أجلنا؛ ومن الطرف الأخر، الرب المسيح عن يمين الله، ربما يكمل الشفاعة من أجلنا، والتي يجب أن تكون بشكل أساسي أن نشابه صورته ونُدخَل إلى مجده.

هـ. لا يمكن لأي معاناة، بما في ذلك الشدة، والضيق، والاضطهاد، والجوع، والعري، والخطر، والسيف، أن تفصلنا عن محبة المسيح– رومية ٨:٣٥.

و. في كل الآلام يعظم انتصارنا بالمسيح الذي أحبنا– الآية ٣٧:

١– بسبب محبة الله لنا التي لا تتغير وحقيقة أن المسيح قد أنجز كل شيء نيابة عنا، فلا يمكن للضيق أو الاضطهاد أن يقمعنا أو يهزمنا؛ بل إننا في كل هذه الأمور يعظم انتصارنا بالذي أحبنا.

٢– محبة الله هي مصدر خلاصه الأبدي؛ هذه المحبة التي لا يمكن أن يفصلنا عنها شيء، هي في المسيح وقد سُكِبَت في قلوبنا من خلال الروح القدس– الآيات ٣٨–٣٩؛ ٥:٥؛ إر ٣:٣١.

٣– في خلاص الله، أصبحت محبة الله محبة المسيح، التي تعمل لنا أشياء عجيبة كثيرة بنعمة المسيح حتى يتم خلاص الله الكامل فينا– رو ٨:٣٥؛ هو ١١:٤.

٤– هذه الأمور العجيبة تدفع عدو الله إلى مهاجمتنا بكل أنواع المصائب، ولكن بسبب استجابتنا لمحبة الله في المسيح، أصبحت هذه الهجمات مفيدة لنا؛ ومن ثم، فإننا ننتصر بكل تأكيد في كل ضيقاتنا ومصائبنا– رو ٨:٣٥–٣٧، ٢٨.